Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكرمَكم عند الله أتْقاكم إنَّ الله عليمٌ خبيرٌ﴾[1]. ثم قال: «يا معشر قريش، ماذا تقولون؟ وماذا تظنون أنى فاعل بكم؟» قالوا: "خيرًا.. أخ كريم وابن أخ كريم"! قال: «أقول كما قال أخى يوسف: لا تَثْريبَ عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحمُ الراحمين..! اذهبوا فأنتم الطلقاء»!..

* * *

تُرى أكان أهل مكة يرجون مثل هذا العفو، لو أن فاتح مكة كان قائدًا من القواد أو ملكًا من الملوك؟.. أعتقد أننا لو تصفحنا التاريخ من أوله إلى آخره، لما وجدنا رجلا واحدًا وقف من أعدائه هذا الموقف الكريم.. نعم، ليس فى التاريخ كله موقف بلغ من السماحة ما بلغه هذا الموقف، ولا صورة بلغت من السمو ما بلغته هذه الصورة، لأنه ليس فى الناس كلهم بشر بلغ من الكمال الإنسانى ما بلغه محمد رسول الله!

ليس عجبًا إذن أن يقف رسول الله من أعدائه هذا الموقف الفريد فى التاريخ، فلم يكن صلى الله عليه وسلم ملكًا ولا قائدًا، ولم يكن يرمى إلى ما يرمى إليه الملوك والقواد من إرضاء شهوات النفوس ونزعات الهدى؛ إنما كان رحمة من الله

(١) سورة الحجرات الآية ١٣.